السنيما في مواجهة التظليل الاستشراقي

Cinema versus the misleading of Orientalism

أحمد خالدي [1]*، محمد يحياوي [2]

1 جامعة الجزائر2، ahmed.khaldi@univ-alger2.dz

2 جامعة الجزائر2، yahioauimohamed0410@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/03/06	تاريخ القبول: 2021/03/30	تاريخ النشر: 2021/06/01

ملخص:

مما لا شك فيه أن أخطر أنواع العولمة هي العولمة الثقافية التي تحاول اختزال كل الثقافات في ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية، وتعتبر السينما من أهم أدواتها التي تمارس من خلالها الترويج للقيم الإيديولوجية والإيتيقية، لذا نهدف من وراء هذا البحث للتأكيد على أن السينما اليوم ليست مجرد صناعة اقتصادية بل باتت سلاحا إيديولوجيا وثقافي. هذا ما تنبه له المخرج العالمي مصطفى العقاد، فاستخدم السينما لتحطيم وتفنيد الافتراءات الاستشراقية التي زرعها المستشرق الألماني تيودور عن القرآن الكريم وعن الرسول الكريم من خلال عمله الفني فيلم " الرسالة " بنسختيه العربية والإنجليزية، فتواصل العقاد من خلاله مباشرة مع العقل الغربي وقدم حقيقة الدين الإسلامي الذي يدعوا إلى قيم أخلاقية كونية كالتسامح ونبذ العنف والصدق والمحبة واحترام الأديان الأخرى بل حتى الحفاظ على المحيط الإيكولوجي.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، الرسالة، تاريخ القرآن.

Abstract:

There is not doubt that the most dangrous type of globalization is cultural globalization, which attempt to reduce all the cultures into one culture which is the western culture, and cinema is considered one of its most important tools through which it promotes ideological and ethical valeus, so we aim to emphasizethat cinema to day is not just an economic industry, it's be coming an edeological and cultural weapon. that's what the world director MUSTAFA AL-AKKAD alerts, he used cinema to destroy and refute the orientalist slanders that the German oriontalist THEODOR NOLDKE planted about the holy Quran and the holy prophet through his artistic work , the film " the message " in it's arabic and english versions through him , AKKAD communicated directly with the western mind and presented the truth of the islamic religion which calls for universal moral values such as tolerance , rejection of violence , honesty, love, respect for other religions , and even preservation of ecological environment.

Keywords: Orientalism, the message, the history of the Quran.

* المؤلف المرسل: أحمد خالدي ahmed.khaldi@univ-alger2.dz

مقدمـة:

يبذل المتأمل في علاقة الشرق والغرب جهدا كبيراً ليكتشف أن الطابع الطاغي عليها هو الصراع الحضاري، لأنه لو استقرأنا هذا التاريخ لوجدنا أن العقل الغربي يحاول دائما إثبات أنه أرقى العقول وبأنه منبع المعارف والعلوم وأساس القيم الإيتيقية الكونية، ولكن جنون العظمة هذا سرعان ما نكتشف زيفه إذا ما قمنا بعملية آركيولوجية كرونولوجية إبستيمولوجية فنستنتج بأن مهد الحضارة الإنسانية هو الشرق سواء الأقصى أو الأوسط أو الأدنى. فحاول ومازال يحاول هذا العقل الغربي طمس وتحريف كل معرفة شرقية. وبما أن ظهور الإسلام في القرن 6م شكل تهديدا عقائديا وحضاريا وأخلاقيا للعقيدتين النصرانية واليهودية فجنَّدَ العقل الغربي كل المؤسسات وعسكر كل الوسائل والآليات للحد من انتشاره، فتمخض عن هذا الصراع ولادة الاستشراق الذي كان بمثابة جهاز إيديولوجي أنثروبولوجي اهتم بدراسة كل مجالات المعرفة العربية الإسلامية من لغة وتاريخ وفن... وبخاصة القضايا والعلوم العقائدية من علم الحديث والسيرة وأصول الفقه ... وبما أن جوهر الرسالة المحمدية وأساسها هو القرآن الكريم فقد خصه المستشرقون بالبحث والتقصي مستخدمين المنهج التاريخي، ويعتبر المستشرق الألماني تيودور نولدكه هو الرائد في هذا المجال بل يعتبر المرجعية الأولى لكل الدراسات اللاحقة له فأحاط الرسالة المحمدية بالكثير من التشكيك والتظليل بدءا باتهام النبي (ص) بأنه كان مريض بداء الصرع وضعيف الشخصية ونكر مسألة الوحي والنبوة وأكد بأن القرآن كلام بشري من تأليف النبي محمد (ص) وقد سُوِقَت هذه المقاربة حتى أصبحت هي الحقيقة في مخيال عقول العامة من الغرب، وأمام هذه المغالطة وهذا السياج الدوغمائي بزغ نجم المخرج مصطفى العقاد الذي عرِف من أين ينفذ لبلوغ العقل الغربي وعرف كيف يحطم أوهام وأصنام إيديولوجية ظلت سائدة لفترة طويلة في الأوساط الغربية، فقدم حقيقة الإسلام ورسوله الكريم من خلال رائعته السينمائية " الرسالة " بنسختيه العربية والإنجليزية بل وقد استغل ووظَّف أهم اداة عصرية للتواصل وهي السينما لبلوغ غاية إيديولوجية، فصدَّر مقاربة حقيقية عن الإسلام وما تحتويه من قيم إنسانية إيتيقية جسدها رسول الله (ص) كسلوك تطبيقي في معاملاته مع المسلمين وغير المسلمين حتى مع أعدائه وهي معاني المحبة والعدل والتسامح والرحمة والتكافل الاجتماعي .ففيلم الرسالة استطاع بلوغ التواصل المباشر مع عموم الغربيين دون وساطة استشراقية تضليلية بل أن العقاد استطاع الرد على افتراءات نولدكه التي لم تكن بريئة بل كانت متغذية بأفكار مسبقة و بمسوح دينية كنسية، فالسينما ليست مجرد فضاء ترفيهي اجتماعي ثقافي بل هي صناعة ثقافية لا بد أن تتكامل كل أضلاعها– وهذا ما حققه العقاد – بدءا من اختيار السيناريو الذي هو رسالة في حد ذاته يعكس الإيديولوجية والثقافة الإسلامية من مصدرها الحقيقي التي أراد العقاد إيصالها للغرب بنفس منهجهم وتفكيرهم ومنطقهم مع مراعاة تطابقها مع النصوص الشرعية بمختلف مللها

ونِحَلها فاستشار أكبر هيئتين دينيتين واحدة سنية والثانية شيعية، ثم تظهر عبقرية المخرج في اختيار الممثلين الذين سيتقمصون الشخصيات حتى يشعر المتلقي بأنها الشخصية الحقيقية، وهنا أبدع العقاد في اختيار أفضل الممثلين لتقمص ومحاكاة أهم الشخصيات في الفيلم سواء عبد الله غيث في النسخة العربية أو أونتوني كوين في النسخة الإنجليزية ، بل أنه نظرا لقداسة الرسول وجلالة قدره لم يظهر لا صوتا ولا صورة ولا ظلا طوال أحداث الفيلم، ثم أبدع في الإخراج، وهوما جعل هذا الفيلم أحد أهم الأفلام الدينية الإسلامية على الإطلاق سواء عربيا أو عالميا ،لأن العقاد نجح في استقطاب الفئة المتلقية المستهدفة وتبليغ رسالة الرسالة ، وعليه سنحاول من خلال هذا المقال الإجابة على التساؤلات الإشكالية التالية: كيف استطاع المخرج العالمي مصطفى العقاد دحض الافتراءات الاستشراقية التي أثارها على الخصوص المستشرق الألماني تيودور نولدكه Theodor Nöldeke من خلال رائعته السينمائية فيلم " الرسالة"؟ .

1. الاستشراق

1-1 مفهوم الاستشراق من الناحية اللغوية:

إن كلمة استشراق ليست عربية أصيلة وإنما هي مستحدثة ودخيلة، ونفس الأمر ينطبق عليها حتى في اللغات الأجنبية حيث ظهرت كلمة مستشرق orientalist في إنجلترا سنة 1779م، وكلمة orientalist في فرنسا سنة 1799م[1]. هذا المصطلح هو ترجمة للكلمة الانجليزية Orientalism فكلمة Orient أو East مترادفتان في الدلالة على معنى الشرق[2]. وهي ترجمة لكلمة Orientalisme بالفرنسية وOrientalistik في اللغة الألمانية [3]، وكلها تعني الشرق. وبما أن هذا اللفظ أوروبي وجب العودة إلى مصدره لفهم المقصود بالشرق في لغاتهم، ففي اللغة الفرنسية orienter تعني وجّه أو هدى أو أرشد، وبالإنجليزية , Orientation وorientate تعني" توجيه الحواس نحو اتجاه أو علاقة ما في مجال الأخلاق أو الإجتماع أو الفكر أو الأدب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري أو الروحي. ". وفي الألمانية تعني كلمة Sich Orientiern " يجمع معلومات (معرفة) عن شيء ما[4]. والمتأمل في المدلول اللغوي لا يشحذ جهدا للتوصل إلى أن هذا شبه إقرار بفضل الشرق على الغرب في كل الحقول الإيبستيمية، وهذا ما دفع بالمستشرقة " زيجريد هونكه" Sigrid Hunke " إلى عنونة مؤلفها الشهير: "شمس الله تسطع على الغرب"، فكلمة استشراق لا يراد بها مدلولها اللغوي، أي الاتجاه نحو الشرق بل هي طلب علوم الشرق ومعارفها.

1-2 مفهوم الاستشراق اصطلاحا

لقد تعددت الشروح والتعريفات للاستشراق من الناحية الاصطلاحية سواء عند العرب والمسلمين أو حتى عند المستشرقين أنفسهم، ولكن أغلبهم اتفق على أنه مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يُعنى بدراسة

أنثروبولوجية وسوسيولوجية للأمم الشرقية بصورة عامة، ودراسة التراث الإسلامي والعربي على وجه الخصوص، ويشمل ذلك كل ما يصدر عن الغربيين والدراسات التي تتناول مواضيع الإسلام كدين سواء القرآن الكريم أو السيرة والسنة ومواضيع المسلمين كتراث متعدد الأبعاد الإبستيمولوجية من لغة وتاريخ وغيرها من مجالات الدراسات الأخرى ،ويلحق به ما تبثه وسائل الإعلام الغربية من كتابات وبرامج تتناول الإسلام والمسلمين وقضاياهم[5]، وقد عرفه إدوارد سعيد بأنه :" كل من يقوم بتدريس الشرق أو الكتابة عنه أو بحثه وسواء كان ذلك المرء مختصاً بعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) أو بعلم الاجتماع أو مؤرخا أو فقيه لغة (الفيلولوجيا) في جوانبه المحدودة والعامة على حد سواء هو مستشرق وما يقوم به هو أو هي بفعله هو استشراق"[6]. فهو برأيه المجال المعرفي الذي يُتوصل من خلاله إلى الشرق بصورة منظمة كموضوع للتعلم والاستكشاف، وعبر عن موقفه منه قائلا: " هو نوع من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة حكم الغرب للشرق"[7]. ولعل التعريف الأكثر مغالاة ومعاداة للاستشراق ما قدمه أحمد عبد الحميد غراب حينما قال: "إن الاستشراق هو دراسة أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب –بوجه خاص–للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب: عقيدة وشريعة وثقافة. بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه...ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية "[8]. فهو ناقم بهذا التعريف على كل الدراسات الغربية للتراث العربي الإسلامي مشككا في نوايا المستشرقين ودوافعهم.

اما بالنسبة للغرب فقد استُحدِث لفظ استشراق –كما ذكرنا سابقا–أول مرة سنة 1779 بينما أرجع آربري Arberry استخدام لفظ مستشرق إلى سنة 1630، حينما قال:" وأول استعمال لكلمة (مستشرق) برز في سنة 1630 حيث أطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية، وفي سنة 1691 وجدنا أونتوني وود Anthony Wood يصف صامويل كلارك Samuel Clarke بأنه (استشراقي نابه) يعني بذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية. وبيرون في تعليقاته على Childe Harold's Pilgrimage يتحدث عن المستر ثورتون ومعارفه الكثيرة الدالة على استشراق عميق"[9].

بعد عرض مفهوم الاستشراق لغة واصطلاحا يمكن القول بأن المستشرق هو كل من اهتم بتناول قضايا الإسلام والمسلمين في جميع مناحي المعرفة في العقيدة وفي الشريعة، وفي الاجتماع والفكر والفن واللغة...، يضاف إليها كل ما تبثه وسائل الإعلام الغربية سواء بلغتهم الأصلية أو باللغة العربية في الإذاعة أو التلفاز أو أفلام سينمائية أو ما تنشره صحفهم من مقالات وتحقيقات تتناول الشرق مهما كان محتواها ودون الدخول في دوافع هذا الاهتمام أو هذا الانتاج الأكاديمي أو الإعلامي.

3-1 الاستشراق وصراع الحضارات:

اختلف الباحثون في تحديد بداية الاستشراق بدقة ولكننا نعتقد بأن ظهوره ارتبط بظهور الإسلام وما تبعه من جدال بين المسلمين وأهل الكتاب، ومحاولات النصارى واليهود التشكيك في عقيدة المسلمين وفي معجزات الرسول (ص)[10]. فكان التصادم الإيديولوجي العقائدي هو الدافع لبروز التيار الاستشراقي الذي ولد في أحضان الكنيسة، كون الديانة المسيحية كانت منتشرة في الغرب والشرق وبالأخص في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وبعد ظهوره انتشر الدين الجديد على أنقاض الإمبراطوريات السابقة وتحول الكثير من أتباع الدين المسيحي إلى الإيمان بالإسلام ورسالته وامتدت أطراف دولته من أسوار الصين شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن جبال أورال شمالا إلى تخوم السودان جنوبا[11]. وبما أن الإسلام انتشر في هذه البقاع التي كان لها إرث ثقافي وآداب وفنون وعلوم فإنها صبت فيه وامتزجت به واتخذوا اللغة العربية لغة الكتاب لأدائها فحلت محل الفارسية والسريانية والقبطية واليونانية واللاتينية[12]. ما زاد من قوة الإسلام والمسلمين فكريا وفلسفيا وعلميا وعلى جل السياقات المعرفية فشكل هذا التوسع خطرا على نفوذ رجال الدين المسحيين بالدرجة الأولى فأرادوا الحد منه ومقاومته من الداخل، ولعل من أوائل هؤلاء نجد ما كتبه يوحنا الدمشقي في بداية القرن الثاني هجري من رسائل لمحاورة المسلمين ونصرة إخوانه من النصارى في تلك الفترة[13]. فمن بين مصنفاته (محاورة مع مسلم) وكتاب (إرشادات للنصارى في محاورة المسلمين)، فالمسيحيون الكاثوليك قد أولوا عناية خاصة بالتبشير بالمسيحية في الوسط العربي والمسلم، وهو أمر يرجع إلى حيثيات وأسس تاريخية ترتبط بانتصار الإسلام على المسيحية[14]، ويعتبر فتح المسلمين للأندلس في بداية القرن الثامن ميلادي، من أبرز مشاهد التفوق الحضاري الإسلامي على المسيحية ما مهد لبروز إرهاصات إستشراقية متمثلة في الإقبال الكبير من الأوربيين لدراسة الحضارة الإسلامية في جامعات إشبيلية وغرناطة وقرطبة فازدهرت حركة ترجمة الكتب العربية إلى اللغات الأوربية في تلك الفترة[15].

ولكن كان للمستشرق الألماني رودي بارث Rudi Paret مقاربة مغايرة حينما رد البداية الفعلية للاستشراق إلى القرن الثاني عشر ميلادي سنة 1143م حيث تمت أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم بتوجيه من الأب (بيتروس فينيرا بيليس) رئيس دير كلوني، ويرى بارت أن الهدف من هذا النوع من الاستشراق هو(التبشير) وإقناع المسلمين ببطلان إسلامهم واجتذابهم للدين المسيحي[16]. وكان من المظاهر الفعلية للاستشراق المواجهة العسكرية التي عرفت بالحروب الصليبية حيث دامت قرابة قرنين بداية من القرن الثالث عشر ميلادي حينما رأت الكنيسة أن كيان الدين المسيحي معرّض لخطر الزوال فكان هدفها صد زحف الثقافة الإسلامية إلى عمق الغرب من خلال إسقاط قلاع الحضارة الإسلامية في الأندلس بل ومحاولة استرجاع نفوذها في المشرق[17]. وقد وصف جاردنر Gardner دوافع هذه الحروب الصليبية (التي تمخضت عن الحركة الاستشراقية) بأنها كانت سياسية

توسعية وإن تسربلت بالمسوح الدينية فيقول: «لقد خاب الصليبيون في انتزاع القدس بالسيف من أيدي المسلمين ليقيموا دولة مسيحية في قلب العالم الإسلامي والحروب لم تكن لإنقاذ هذه المدينة بقدر ما كانت لتدمير الإسلام»[18].بينما يحدد عدد من الباحثين البداية الرسمية لحركة الاستشراق بصدور قرار مجمع فيينا الكنسي عام 1312م بإنشاء كراسي اللغة العربية في الأوكسفورد وكامبريدج وبولونيا وروما والسربون[19] ،ويعدّ القرنان التاسع عشر والعشرين عصري الازدهار الحقيقي للحركة الاستشراقية إذ ظهرت الجمعيات الاستشراقية التي نشطت في إصدار المجلات والمطبوعات الاستشراقية. وقد شهد القرن التاسع عشر بداية المؤتمرات الدولية للمستشرقين إذ عقد أول مؤتمر دولي سنة 1873م في باريس[20]. وكان من بين تجليات الاستعمار في القرنين الماضيين الحركة الكولونيالية بقيادة فرنسا وبريطانيا والبرتغال وإيطاليا.

بعد العرض المعتصر لبداية الاستشراق والحركة الاستشراقية يمكن القول بأن الاستشراق اكتسى منذ الوهلة الأولى حلة دينية حيث نعتبره تمخض عن جهد ثيولوجي إيديولوجي مسيحي يهودي للحد من انتشار الاسلام كدين، ولكنه عرف أنماطا وصورا متعددة ولكن الاكيد بأنه كان وليد تصادم الحضارة الاسلامية الشرقية مع الحضارة الغربية المسيحية ثم تطور حيث كبرت مطامحه للسيطرة على الشرق وإخضاعه للحضارة الغربية وقيمها الإيتيقية المزيفة وترويضه للخنوع وتقبل الثقافة الغربية فيما يسمى بالعولمة.

2. المستشرقون وتاريخ القرآن:

إن التظليل الاستشراقي بلغ حد التشكيك في أهم مصدر من مصادر التشريع الإسلامي والعمود الفقري للإسلام القرآن الكريم وسيرة نبيه سيدنا محمد (ص) فظهر اشهر كتاب تناول التسلسل الزمني للنص القرآني وهو كتاب :"تاريخ القرآن " للمستشرق الألماني تيودور نولدكه Theodor Nöldeke حيث اعتبره عبد الرحمان بدوي شيخ المستشرقين فهو المرجع الأساسي لكل الدراسات اللاحقة له في المجال الاستشراقي الديني فلا يخلوا بحث استشراقي حول حياة النبي محمد أو حول النص القرآني من الاستشهاد به فقد شكلت مقاربته خارطة الطريق وتصور في المخيال الشعبي الغربي وهذا التصور فيه الكثير من التعسف والمغالطات ونحن لا نرمي من خلال هذا المقال أن نلقي باللوم على نولدكه بأنه شوه صورة الإسلام ونبيه ونصه المقدس فنحن لا ندخل في النوايا بل نلوم أنفسنا لأننا لم نحاول تقديم تصورنا ومقاربتنا بالشكل الصحيح للغرب بالأدوات والآليات الصحيحة سواء من خلال اللغات الحية خاصة إنجليزية – فرنسية – اسبانية وحتى الألمانية التي هي التي تخرج الفكرة والإيديولوجية من وجودها المحلي المتقوقع والمنغلق إلى وجودها العالمي بالفعل وهذا الأخير يكون أكثر فاعلية وتأثير إذا استخدم آليات العصر وبخاصة وسائل التواصل التلفزيون بحيث سيعطي للمقاربة

الإسلامية وجودها المحسوس والمقروء بل والمرئي، فالغرب اليوم أصبح أكثر قابلية للتعرف على الوجه الصحيح للإسلام مع تصحيح اعتقادهم بأنّ اللاعقلانية والعاطفة هي التي توجّه وتغلب على تراثنا. يقول المستشرق البريطاني المعاصر ويليام مونتغمري وات William Montgomery Watt الذي يعدّ من أبرز المستشرقين الدارسين لسيرة النبي: «مازال الأمر مفتوحا أو مباحا أمام المسلمين اليوم – على أية حال– في أن يقدموا إلى بقية العالم عرضا أكمل وأفضل لقضيتهم، فهل بإمكانهم غربلة الخاص من العام في حياة محمد... هل بمقدورهم –على الأقل–البرهنة بأنّ حياة محمد هي المثل الأنموذج لكل البشرية؟ فإذا ما أعدوا برهانا جيدا فإن بعض المسيحيين سيكونون مهيّئين للإصغاء إليهم وأن يتعلّموا ما يمكن تعلمه منهم»[21]. ثم بعد ذلك يصرّح بأنّ المسلمين لم يوفّقوا في هذا المبتغى نظرا لوجود عقبات ضخمة يمكن تجاوزها بأدوات البحث العلمي الجديدة وبنظرة متجددة تميز الصحيح من الخطأ، يقول: «إن العقبات أو الصعوبات التي تواجه المسلمين في هذا المشروع الصعب ضخمة جدا، إنّ ما نحتاج إليه توليفة أو مزيج من البحث العلمي القويم ومن البصيرة الحصيفة النافذة، ومثل هذه التوليفة نادرة عند المسلمين»[22]. انطلاقا مما ذكره هذا المستشرق البريطاني فإنّ دعوته للباحثين المسلمين قد لاقت تجاوبا من بعض الباحثين العرب والمسلمين على غرار الجابري وأركون وإدوارد سعيد وغيرهم الذين كتبوا بلغات الغرب حتى تكون مسموعة وقابلة للمناقشة العلمية بعيدا عن الاتهام والنظرة الدوغمائية الضيقة. وخير دليل هو الضجّة والتفاعل الذي لقيته كتب ومحاضرات إدوارد سعيد حول الاستشراق والغاية منه التي أشرنا إليها سابقا لأنها كتبت بالانجليزية، وحتى مالك بن نبي وأنور عبد الملك وغيرهم الذين كتبوا باللغة الفرنسية. وفي هذا الصدد يرى عبد الجبار ناجي أن معظم هؤلاء المفكرين الغربيين يتوجهون إلى قراءة ما يكتب عن الرسول في لغاتهم لذلك تبقى الأفكار والتفسيرات الخاطئة عن تاريخنا وسيرة نبيّنا سائدة بينهم، وتتواتر هذه المعلومات فيما بعد فتصبح مرجعا لهم. ما فتح المجال للإبداع أمام العرب والمسلمين لإيجاد وسيلة تواصلية يمكن من خلالها إيصال الصورة الحقيقية للإسلام، ربط الاستاذ عبد الرحمان بوقاف عملية الابداع بنظرية الدوائر الأربعة التي يمكن أن يرد إليها كل إبداع فكري والعلمي والفني والأخلاقي إتيقي هي: 1–دائرة الوجود ،2– دائرة المعرفة 3–دائرة القيمة ،4 – دائرة الفعل، فهذه الدوائر تمثل فضاءا بحثيا عاما يمكن الباحث أن يحاور موضوعه فيه[23] ونحن نرى بأن مسألة تصحيح الصورة النمطية المغلوطة عند الغرب تدخل في صميم الدوائر الأربعة التي صنفها الأستاذ عبد الرحمان بوقاف. لأن الاسلام هو أحد كنوز الشرق المعرفية والعلمية .وبما ان آليات التواصل اليوم مغايرة لما كانت عليه في السابق فإن الصورة هي الوسيلة المثلى لنقل الفكرة فالصورة أبلغ من ألف كلمة فالتلفزيون عامة و السينما خاصة بإمكانها أن تعطي لأي طرح فكري زخما عالميا وتسويقا إيجابيا لصورة الاسلام ونبيه والتواصل مباشرة مع الإنسان الغربي دون

واسطة استشراقية لأن الاستشراق لم يفرز إلا العنصرية كإيديولوجيا، فتكون بذلك السينما منبرا دعائيا فعالا للتواصل مع الغير في إطار التواصل الهابرماسي في كوننا كشرق شركاء في بناء القيم العالمية وتقديم صورة الأنسنة التي تتجسد في شخص النبي وفي أخلاقه كما سعى لتحطيم السياج الدوغمائي الذي فرضه وقيد به الاستشراق العقل الغربي لقرون طويلة.

3. العقاد يحاور نولدكه Theodor Nöldeke من خلال فيلم الرسالة

حقق فيلم الرسالة لمصطفى العقاد بنسختيه العربية والإنجليزية صدى في التعريف بحقيقة الإسلام تجاوز عددا كبيرا من مؤلفات المفكرين والفقهاء المسلمين، لأنه تواصل مباشرة مع العقل الأوربي دون وساطة من المستشرقين؛ حيث قدم العقاد المقاربة الاسلامية –من مصدرها الاسلامي– حول تاريخ الإسلام في عمل سنيمائي أقل ما يمكن وصفه بأنه عمل متكامل؛ حيث صحح من خلال عمله الفني هذا لشيخ المستشرقين نولدكه (Theodor Nöldeke) بعض المغالطات التي سوقها عن الإسلام ونبيه الكريم. فتصوير أحداث فيلم الرسالة تم بعد استشارة وموافقة أهم صرحين دينيين عربيين مختصين في تاريخ الإسلام وهما الأزهر الشريف بالنسبة للسنة والمجلس الاسلامي الشيعي الأعلى بلبنان بالنسبة للشيعة.

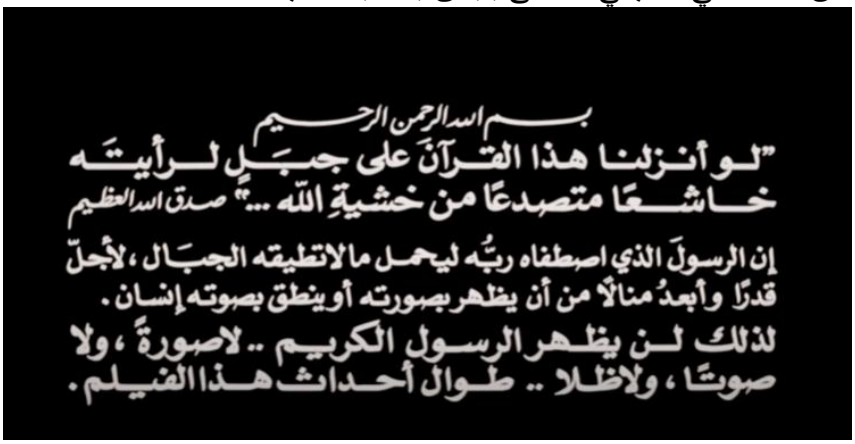

لم يكن انتاج الرسالة عملا ارتجاليا بل كان صدى لإيديولوجية وفلسفة وحقيقة الدين الاسلامي، حيث نجد في بداية الفيلم استشهاد العقاد بآية كريمة توضح ثقل الأمانة التي كلف بها رسولنا الكريم)، إضافة إلى تنبيه مهم يعكس نظرة المسلمين لسيد الخلائق بأنه لا يقارن بأي شيء ولا يجسد شخصيته أي ممثل مهما كان، وهذا نص التنبيه : " بسم الله الرحمان الرحيم :" لَو أَنْزَلْنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَه"[24]، إن الرسول الذي اصطفاه ربه ليحمل ما لا تطيقه الجبال، لأجلّ قدرا وأبعد منالا من أن يظهر بصورته أو ينطق بصوته إنسان، لذلك لم يظهر الرسول الكريم ..لا صورة ولا.. صوتا ولا ظلا ..طوال أحداث هذا الفيلم " في مقابل هذا التنبيه وصف نولدكه (Theodor Nöldeke) النبي بأنه شخص عادي ساعده ذكاءه

واحتكاكه بالحضارات والثقافات المعاصرة له في إبداع الدين الجديد؛ حيث يعتقد أن القرآن هو كلام بشري قام بتأليف سوره وقصصه النبي وأرجع نولدكه (Theodor Nöldeke) مصدر إلهامه إلى عاملين متداخلين فيما بينهما مصادر داخلية وأخرى خارجية، حين يقول: «إن محمدا حمل طويلا في وحدته ما تسلمه من الغرباء ، وجعله يتفاعل وتفكيره، ثم أعاد صياغته بحسب فكره حتى أجبره أخيرا الصوت الداخلي الحازم على أن يبرز لبني قومه رغم الخطر والسخرية الذين تعرض لهما ليدعوهم إلى الإيمان»[25]. ثم اضاف قائلا «أعلن عن صور أعدها بتفكير واع بواسطة استخدام قصص من مصادر غريبة مثبتة وكأنها وحي حقيقي من الله مثله مثل أنبياء الشعب الإسرائيلي الذين نشروا منتجاتهم الأدبية على أنها من عند رب الصباؤوت» [26]، أي أن نولدكه (Theodor Nöldeke) نفى أن يكون هناك وحي إلَهي. بل هو إلهام داخلي يعتقد صاحبه أنه مستمد من الله فيخرج للناس بأنه نبي مرسل من الله واستشهد على صحة موقفه هذا بكثرة مدعي النبوة حتى يومنا هذا، وفي هذا السياق وقع في مغالطة تظليلية متعمدة حيث رد عليه العقاد بأن مدعي النبوة سرعان ما يتعرى ادعائه وافتراؤه ولكن رسول الاسلام هو نبي مرسل من الله يتلقى الوحي من ملك مؤتمن بل كان وقع الوحي عليه كبير حيث يذكر جعفر بن أبي طالب في الدقيقة 21 من أحداث الفيلم أنه حينما نزلت الآيات الأولى من سورة التكوير واصفا حال النبي :" كان يرتجف تحت دثاره وكانت أسنانه تصطك وكان يحاول أن يوقف رعشته ثم يبدأ يفيق ويتكلم " ثم يملي ما يوحى إليه لمن يدونه ولم يكن ينسى حرفا، ومن بين النقاط التظليلية التي تحدث عنها نولدكه (Theodor Nöldeke) في مصدر معارف النبي هو القصص اليهودية في القرآن الكريم حيث يقول: «إن المصدر الرئيس للوحي الذي نزل على النبي حرفيا، بحسب إيمان المسلمين البسيط وبحسب القرون الوسطى وبعض المعاصرين هو بدون شك ما تحمله الكتابات اليهودية، وتعاليم محمد في جلها تنطوي في أقدم السور على ما يشير بلا لبس إلى مصدرها، لهذا لا لزوم لتحليل لنكتشف أن أكثر قصص الأنبياء في القرآن، لا بل كثير من التعاليم والفروض هي ذات أصل يهودي أما تأثير الإنجيل في ذلك فهو أقل بكثير»[27]. وفي هذه النقطة نعتقد بأن القرآن نفسه لم ينفِ التشابه في أصل العقيدة وهو التوحيد بالله؛ حيث يقول الله عز وجل :"وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ. أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آَيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَلَو نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ. فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ"[28].فلم ينكر القرآن علاقته بالديانات السابقة بل جاء مصدقا للكتب والصحف ولا فرق بينه وبين الكتب السابقة في مسألة الحقيقة الإيمانية والعقيدة الرئيسية (الأخلاق، العبادة، العمل الصالح، الأكل من الطيبات...) وأن الأنبياء كلهم أرسلوا لتبليغ مكارم الأخلاق؛ فجوهر الديانات السماوية هو المبادئ والقيم التي ينبغي أن يسير وفقها السلوك البشري لينال مرضاة الله، فالوصايا العشر جاء بها موسى عليه السلام، والمواعظ

الحسنة لعيسى عليه السلام، وهي مذكورة في القرآن الكريم، ولكن رغم إقرارنا بوجود تشابه في المنبع والأصل وحتى تشابه بعض الطقوس الدينية إلا أن هذا لا يمنع من وجود اختلافات كثيرة بين الديانتين السابقتين والإسلام من حيث المحتوى لا يسع المقام هنا لذكرها، حيث نكتفي على سبيل التمثيل لا الحصر بذكر النظرة المختلفة للذات الإلهية، لذا من باب الموضوعية نقول إنه من الإجحاف القول بأن كل المستشرقين توصلوا بعد دراستهم وبحوثهم إلى أن مصدر القرآن هو الديانتين السابقتين، بل إن البعض عارض فكرة نولدكه(Theodor Nöldeke) فنجد منهم من يعتقد بأن القرآن معجزة وليس من كلام البشر، بل هو كلام رب العالمين، على غرار الكونت هنري ديكاستري Henri de Castries الذي يرى أن محمد لم يقرأ كتابا مقدسا ولم يسترشد في دينه بمذهب متقدم عليه[29]، ويقول أيضا: «لا اله إلا الله، ذلك هو أصل الاعتقاد بإله فرد صمد منزه عن النقائص، وهو اعتقاد يكاد العقل يتصوره ويستحيل أن يكون هذا الاعتقاد قد وصل إلى نبي من مطالعته للتوراة والإنجيل إذ لو قرأها لردّها لاحتوائها على مذهب التثليث وهو مناقض لفطرته ومخالف لوجدانه منذ خلق»[30].

وحتى هذا المستشرق برأينا جانب الصواب لأن النبي اطلع على الكتب السابقة، والقرآن نفسه كما قلنا يثبت ذلك. وهنا أثبت العقاد زيف ما ادعاه نولدكه (Theodor Nöldeke) من خلال الحوار الذي دار بين المهاجرين وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب وملك الحبشة الذي سألهم عن سبب إرسال النبي لهم إليه فأجاب جعفر:" لأنك من أهل الكتاب فإيمانك بالله يلهمك حمايتنا " في توقيت 1 سا و2د:

"يقول جعفر :" كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام التي نصنعها بأيدينا من الحجارة والخشب نأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف حسبه وصدقه وأمانته وعفته فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من الحجارة والأخشاب ويأمرنا ديننا بعبادة الله ولا نشرك به شيئا وبالصلاة وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات،

ربنا رب الناس جميعا رب إبراهيم وموسى وزكريا ويحي والمسيح أوحى إليهم من قبل كما أوحى إلى محمد لا نفرق بين أحد من رسله " بعد سماع النجاشي لهذا القول الثقيل قال النجاشي :" الحق الحق أقول لكم إن الذي جاء به محمد والذي جاء به المسيح يصدر عن سراج واحد" حينما سأله ماذا تقولون في المسيح اجاب جعفر:" نقول فيه الذي جاء به نبينا محمد هو روح منه وكلمته ألقاها إلى مريم البتول واستشهد بالآية الكريمة:" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُو عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا "[31]. فأجاب النجاشي جوابا يثبت بأن مصدر الإسلام والمسيحية واحد حيث قال:" والله ليس بين ديننا ودينكم أكثر من هذا الخط " ومن خلال هذه المحاورة قدم العقاد للعقل الغربي الأوربي حقيقة القرآن وسماحة الإسلام فالقرآن يحترم الأديان الأخرى ولا يعاديها. ومن بين النقاط التي افترى بها نولدكه (Theodor Nöldeke) على النبي (ص) أنه كان ضعيف الشخصيّة، لأنه لم يجرؤ على الجهر بدعوته يقول نولدكه(Theodor Nöldeke): «يضاف إلى ذلك أمر يود المسلمون بالطبع أن يخفوه، ألا وهو أن محمّدا كان بطبعه ضعيف العزم، أجل لقد كان يخاف إلى درجة أنه لم يتجرأ في البدء إلى المجاهرة برسالته»[32]. ليرد عليه العقاد بأن الرسول (ص) في الجاهلية كان يسمى الصادق الأمين وكان خير شباب مكة بل كان يحكم بين القبائل في تنازعهم، ولكن بعد أن سمع أهل مكة بنبوة الرسول وبأنه دعى إلى عبادة الله الواحد ودعا إلى التخلي عن عبادة الأوثان، رأى سادة قريش في الإسلام تهديدا لمكانتهم الإجتماعية وخوفا على تجارتهم، لذا نحاول لفت الانتباه لمسألة في غاية الأهمية وتصحيح خطأ شائع في التاريخ الإسلامي هو أن الإسلام لم يكن سرا في مكة بل كان سرا على الحجيج الذين كانوا يزورون مكة للحج وزيارة الكعبة وهذا ما لم ينتبه له نولدكه (Theodor Nöldeke) بينما صوره لنا العقاد في المشهد الذي كان سادة قريش يشتكون الرسول لعمه في الدقيقة 34

"قال أبا الحكم :"إن ابن أخيك يسب آلهتنا يرمي آباءنا بالضلالة ويفسد علينا الأبناء "فرد عليه أبا طالب :"مهلا يا أب الحكم مهلا لو علمته يفسد ما سكت عليه، فخير شباب مكة هم الذين يتبعونه " فقاطعه أبو سفيان :"وماذا تقول عنا العرب شباب مكة يقودون شيوخها " ثم عرضوا عليه الملك والمال والجاه بل حتى السلطان ومفاتيح الكعبة على أن يترك ما جاء به أو ينازلونه "وجاءهم الرد من النبي على لسان عمه :" ما أعظم محمدا تعرض عليه الدنيا فيأبى ويقول يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه ." وهذا المشهد كفيل بدحض افتراء نولدكه بأن النبي ضعيف الشخصية أو كما وصفه بعض المستشرقين بأنه كان يسعى للمال والجاه بل كل ما في الأمر انه نبي مرسل من الله سعى لتبليغ رسالته رحمة للبشرية جمعاء. بل أن عدم جهر النبي للعالم بدعوته كان بأمر من الله ووحي منه ودحض فكرة أن أتباع الرسول كانوا من الضعفاء والسفهاء بل هذا ما وصفهم به سادة قريش ،بينما في الواقع كانوا رجالا أشداء على أعداء الدين ورغم كل ما لاقوه من تنكيل وعذاب وتشريد إلا أنهم لم يبدلوا تبديلا بل ثبتوا على دين الحق وضحُّوا بالنفس والنفيس وفضلوا الموت في سبيل الله على ترك الدين، ولم يتوقف العقاد عن دحض المقاربة الاستشراقية حول تاريخ القرآن فحسب بل لم يدخر جهدا عن تغيير نظرة العقل الغربي لأخلاق العقل الإسلامي من خلال عرض البعد الإيتيقي الكوسمولوجي الإيكولوجي حتى في حالة الحرب من خلال وصايا النبي لمعشر المهاجرين والأنصار في الدقيقة 1:51:09

"لا تؤذوا طفلا أو شيخا أو امرأة أو مريضا لا تقطعوا شجرة لا تحملوا على رجل يتعهد غرسه قاتلوا ظالميكم وسالبي أموالكم " فالإسلام ليس دين عنف ولا يدعوا إليه كما يحاول تصويره المستشرقون وأعداء الإسلام بل

يصبح العنف مشروعا حينما يكون دفاعا عن النفس والعرض والمال، أما البعد الإيكولوجي يتجلى في نهي النبي عن قطع شجرة أو تهويل رجل يعمل في بستانه وأرضه فالمسلم محب لبيئته، والمشهد الأخلاقي الثاني الذي يسلط عليه الضوء مصطفى العقاد في فتح مكة وبالضبط في التوقيت3:09:07

يوصي بلال فاتحي مكة بأن لا يعنفوا بمكة أرفقوا بأهلها لا تسيئوا معاملة أحد من أغلق بابه فهو آمن ،من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن" وبهذه المعاملة وفى سيد الخلق بوعده مع قريش واستولى على القلوب لا على الجدران وهذا هو النصر الأكبر كما قال أبو سفيان واعترف بأن آلهتهم كانت أصغر من إلاه محمد وهو إله البشرية، بل وختم العقاد مشهد فتح مكة بموقف يلخص حب الإسلام للسلام والتسامح والعفو عند المقدرة حينما قُدم بين يدي النبي المشركون الذين آذوا المسلمين في عرضهم وسلبوهم أموالهم وقتلوا إخوانهم المسلمين قال لهم النبي :" إذهبوا فأنتم الطلقاء " هذه الحادثة لم يشهدها العالم من قبل، لأنه حتى لو اقتص منهم لكان ذلك عدلا ولكنه أعظم الخلق فجسد أعظم مشهد تسامح في التاريخ، وتطرق العقاد في فيلمه التنويري الرائع إلى خطبة حجة الوداع – بعدما بلغ النبي الرسالة وأدى الأمانة – التي تعتبر آخر وصايا النبي وعصارة أخلاق المسلم للناس قائلا :"أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت، فمن كانت له أمانة فليؤدها إلى من أتمنه عليها، وإن كل ربًا موضوع ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون " ففي هذا الشطر أوحى العقاد من خلاله للعقل الغربي النظام الاقتصادي والمعاملة التجارية التي شرعها الإسلام الت أساسها الصدق والامانة في المعاملات فالإسلام حلل البيع وحرم الربا والغش. وختم العقاد رائعته بآية قرآنية :" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " هذه الآية

تلخص رسالة الرسالة في أن الإسلام دين رحمة وعدل وتسامح وهذا ما ظل الاستشراق الغربي عبر قرون يسعى لحجبه عن عقول العامة من الغرب، ورغم الزخم الإعلامي والنجاح المبهر الذي حققه فيلم الرسالة خاصة في النسخة الإنجليزية إلا أنه لم يفز لا بالأوسكار ولا بجائزة كان للفيلم السينمائي وفي هذا دلالة على أن اللوبيات اليهودية المسيحية الخادمة للاستشراق لم ترد ان تتوسع رقعة توسع مشاهدته إذا منحته لقبا لأنه سيحبط مخططاتها.

الخاتمة:

إن النرجسية الغربية التي تعتقد بأن الشرق لم يقدم للعالم أي معرفة هو الذي دفع ببعض المستشرقين لمحاولة طمس أي إبداع عربي إسلامي، فنجد أرنست رينان على سبيل المثال يصف الفلسفة الإسلامية عامة بأنها مجرد فلسفة يونانية بأحرف عربية متناسيا إبداع الخوارزمي في الرياضيات وابن سينا في الطب والصيدلة متناسيا فضل جابر بن حيان في الكيمياء وغيرهم كثير. وما زال الاستشراق إلى اليوم ينفخ سمومه باستخدام آليات وأدوات العصر، فتقولب اليوم الاستشراق في قالب العولمة أو الأمركة، هذا ما جعل جل المفكرين العرب والمسلمون يرفضون الاستشراق لأن دوافعه إلى اليوم ليست بريئة ويعتبر المفكر الفلسطيني الأصل إدوارد سعيد من بين أبرز المناهضين للفكر الاستشراقي لأنه رد على المستشرقين بلغتهم ما جعل كتاباته تلقى رواجا منقطع النظير حيث اعتبر الاستشراق الغربي الأوربي ينكر ويرفض الشرق كتراث إنساني وتجربة حضارية[33] فالشرق من وجهة نظر هذه المدارس الفكرية الاستشراقية هو بمثابة كيان عصبي لا يؤمن بالانسانية والقيم الحضارية المتعالية .، هذه الرؤية التخيلية المغلوطة للشرق هي التي ولدت روح التمرد لدى إدوارد سعيد وأرغمته على التنقيب حول منجزات الشرق وكينونته الحضارية والتاريخية بل وعمل على نقد الاستشراق وفق مقاربات ومناهج عصرية فتمحور مشروع سعيد الفكري في سياق النقد الثقافي وبالخصوص تعرية البعد الإمبريالي للإستشراق من حيث أنه كان مجرد أداة خادمة للإيديولوجيا الغربية التي كانت تهتدي بأفكار المستشرقين. فالاستشراق حسبه هو الذي كان يؤطر أنماط الرؤى الغربية لأنه مجرد وجه جديد للرأسمالية الغربية المتوحشة التي تبرر وجودها من خلال الاستفادة من الآخرين وهو يقصد الشعوب الشرقية التي اكتوت من ويلات الاستعمار الغربي. فالنسق الفكري للاستشراق يسعى لإثبات إيديولوجيا مركزية ترى بأن الغرب هو مركز العالم والكون الحضاري. فالاستشراق الذي ولد في احضان الكنيسة ما فتأ منذ الوهلة الأولى لظهوره أن يبحث في التراث الإسلامي وبخاصة في تاريخ القرآن وسيرة نبيه الكريم عن فجوات ينفذ منها ليؤكد بأن القرآن كلام بشري ومن بين أبرز المنظرين لتاريخ القرآن الاستشراقي نولدكه (Theodor Nöldeke) في كتابه الشهير تاريخ القرآن الذي اعتبر عصارة سبعون سنة من

التقصي العلمي لينفث سمومه الإيديولوجية من خلاله ولم يستطع الباحثون المسلمين ايصال المقاربة الإسلامية إلى العقل الأوربي إلا من خلال مصطفى العقاد في رائعته الإبداعية السينمائية الرسالة بنسختيه العربية والإنجليزية ف السينما اليوم هي نافذة يمكن ان يسطع منها نور الحقيقة الإسلامية على الغرب وهي الوسيلة الابستيمولوجية الاكثر فاعلية التي تتسربل من خلالها الإيديولوجية الإيتيقية التي تتضمن قيم كونية، في مواجهة ما صور الإعلام الغربي الاستشراقي عن الدين الإسلامي في المخيال الشعبي الأوربي بأنه دين إرهاب ودين عنف بينما قدمه العقاد بأنه دين سمح محب للسلام والخير ولا يستخدم العنف إلا دفاعا عن دينه وشرفه ونفسه وهو حق مكفول لكل البشر في كل العقائد والشرائع وليس للمسلمين وحدهم، ف السينما اليوم أشد تأثيرا وأصدق قولا من الكتب، وهي اداة حياة أو موت حسب استخدام الفكر لها لأنها تتلاعب بالعقول بتعبير بورديو وختاما نقول شكرا للعقاد وشكرا للسينما.

الإحالات والهوامش:

[1] عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ص16.

[2] محمد حسين زماني، الاستشراق تاريخه ومراحله، مجلة دراسات استشراقية، العدد الاول، صيف2014، ص176.

[3] السيد محمد الشاهد، الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين، مجلة الاجتهاد، العدد 22، 1994، ص196.

[4] السيد محمد الشاهد، المرجع نفسه، ص197.

[5] محمد بن سعيد السرحاني، الأثر الإستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، المدينة المنورة، ص3.

[6] إدوارد سعيد، الاستشراق–المعرفة السلطة الانشاء–، تر: كمال أبو الديب، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ط7، 2005، ص38.

[7] إدوارد سعيد، المرجع نفسه، ص38

[8] أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، بيرمنجهام: المنتدى الإسلامي، ط2، 1411ه، ص 7.

[9] احمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الادب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1998، ص22.

[10] محمد بن سعيد السرحاني، الاتجاهات الحديثة للمستشرقين ومن تابعهم في تفسير القرآن الكريم، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد سبعون، سبتمبر 2007، ص 120.

[11] أحمد سمايلوفيتش، المرجع نفسه، ص 17.

[12] نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، دار المعارف بمصر، ط3، 1964، ص 7.

[13] محمد بن سعيد السرحاني، المرجع نفسه، ص 120.

[14] عبد الجبار ناجي، الاستشراق في التأريخ، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ط1، 2013، ص 79.

[15] محمد بن سعيد السرحاني، المرجع نفسه، ص 120.

[16] علي حسن الخربوطلي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، 1988، ص 31.

[17] محمد بن سعيد السرحاني، نفس المرجع، ص 120.

[18] محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاص، كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)، د س، د ط، ص 27.

[19] أحمد عبد الرحيم السايح، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1996، ص 17.

[20] محمد بن سعيد السرحاني، نفس المرجع، ص 121.

[21] عبد الجبار ناجي، نفس المرجع، ص 508

[22] عبد الجبار ناجي، المرجع نفسه، ص 509

[23] عبد الرحمان بوقاف، متى نبدع؟، مجلة دراسات فلسفية، العدد 10، أفريل 2018، ص 9.

[24] القران الكريم، سورة الحشر، الآية21.

[25] تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل فريديريش شوفاليي، تر: تامر ديب، مؤسسة كورناد – أدناور، بيروت ،2004، ط1، ص 4.

[26] تيودور نولدكه، نفس المصدر، ص 6.

[27] تيودور نولدكه، المصدر نفسه، ص 7.

[28] القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآيات (192 –199).

[29] هنري دكاستري، إسلام خواطر وسوانح، ترجمة: أحمد فتحي زغلول باشا، مكتبة النافذة، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ط1، 2008، ص 39.

[30] هنري ديكاستري، نفس المرجع، ص ص 41 – 42.

[31]– القران الكريم، سورة مريم، الآيات من 16–21.

[32]– تيودور نولدكه، نفس المصدر، ص 5.

[33] محمد فاروق النبهان: الاستشراق، تعريفه مدارسه آثاره، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة إسيسكو،1433هـ/2012م، الرباط، ص13.

قائمة المراجع:

1.القرآن الكريم

2.احمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الادب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

3.أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، بيرمنجهام: المنتدى الإسلامي، ط2، 1411هـ.

4.أحمد عبد الرحيم السايح، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1996.

5.إدوارد سعيد، الاستشراق–المعرفة السلطة الانشاء–، تر: كمال أبو الديب، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ط7، 2005.

6.السيد محمد الشاهد، الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين، مجلة الاجتهاد، العدد 22، 1994.

7.تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل فريديريش شوفاليي، تر: تامر ديب، مؤسسة كورناد – أدناور، بيروت، 2004، ط1.

8.عبد الجبار ناجي، الاستشراق في التأريخ، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ط1، 2013.

9.عبد الرحمان بوقاف، متى نبدع؟، مجلة دراسات فلسفية، العدد 10، أفريل 2018.

10.عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001.

11.علي حسن الخربوطلي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، 1988.

12.محمد بن سعيد السرحاني، الاتجاهات الحديثة للمستشرقين ومن تابعهم في تفسير القرآن الكريم، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد سبعون، سبتمبر 2007.

13.محمد بن سعيد السرحاني، الأثر الإستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، المدينة المنورة.

14.محمد حسين زماني، الاستشراق تاريخه ومراحله، مجلة دراسات استشراقية، العدد الاول، صيف2014.

15.محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاص، كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)، د س.

16.محمد فاروق النبهان: الاستشراق، تعريفه مدارسه آثاره، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة إسيسكو،1433هـ/2012م، الرباط.

17.نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، دار المعارف بمصر، ط3، 1964.

18.هنري دكاستري، إسلام خواطر وسوانح، ترجمة: أحمد فتحي زغلول باشا، مكتبة النافذة، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ط1، 2008.